[235] وروى شاذان بن جبرئيل - رحمه ا - في كتاب الفضائل عن أصبغ بن نباته قال: إن سلمان - رضي ا عنه - قال لي: اذهب بي إلى المقبرة، فإن رسول ا صلى ا عليه وآله قال لي: يا سلمان ! سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك. فلما ذهبت به إليها ونادى الموتى أجابه واحد منهم، فسأله سلمان عما أرى من الموت وما بعده فأجابه بقصص طويلة، وأهوال جليلة وردت عليه - إلى أن قال -: لما ودعني أهلى وأرادوا الانصراف من قبري أحذت في الندم فقلت: يا ليتني كنت من الراجعين ! فأجابني مجيب من جانب القبر: كلا ! إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزح إلى يوم يبعثون. فقلت له: من أنت ؟ قال: أنا منبه أنا ملك وكلني ا عزوجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي ا عزوجل، ثم إنه جذبني وأجلسني وقال لي: اكتب عملك، فقلت: إني لا أحصيه. فقال لي: أما سمعت قول ربك " أحصاه ا ونسوه " ثم قال لي: أكتب وأنا أملي عليك فقلت: أين البياض ؟ فجذب (1) جانبا من كفني، فإذا هو ورق فقال: هذه صحيفتك، فقلت: من أين القلم ؟ فقال: سبابتك، قلت: من أين المداد ؟ قال: ريقك، ثم أملى علي ما فعلته في دار الدنيا، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها كما قال تعالى " ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (2) " ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طو قوها في عنقي فقلت له: يا منبه ! ولم تفعل بي كذا ؟ قال: ألم تسمع قول ربك " وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (3) " فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك. ثم انصرف عني - تمام الخبر -.

_____

(1) الظاهر " حذ " بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة بمعنى قطع. (2) الكهف: 50. (3) الاسراء: 13 - 14.

_____